AFKĀR *Research Journal of Islamic Studies*
Volume 3, Issue 2, Dec. 2019, PP: 17-30
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; www.iri.aiou.edu.pk

Scan for download

دراسةالنواحي الصرفية فى تفسير"التحريروالتنوير" للشيخ ابن عاشور

The Study of Morphology in the Interpretation of "Al Tahrīr Wa Tanvīr" by Al-Sheikh Ibn-e-'Ashōr

Bashir Ahmed
Doctoral Candidate
Department of Arabic
Islamia University of Bahawalpur, Bahawalpur
Email:ba.qamari786@gmail.com

Dr. Hafiz Shafiq ur Rahman
Associate Professor
Department of Arabic
Islamia University of Bahawalpur, Bahawalpur

ABSTRACT

Allah revealed the Qur'ān in the Arabic Language. Therefore, Arabic Language stands superior as compared with any other language. Though, the language used in the Qur'ān is entirely different from the modern Arabic.

This research focuses on charisma of Al-Sheikh Ibn-e-'Ashōr and the environment where he lived and learnt the various forensic sciences till he became a great scholar. This research mainly discusses the excellence of Al Tahrīr Wa Tanvīr. It also highlights his method of presenting miracles of the Holy Qur'ān in the exegesis. Besides, the article deals with the linguistic and idiomatic meaning of morphology, morphological studies in formulas, morphological studies in definition and denial, morphological studies in numbers and morphological studies in pronouns.

Keywords: *Al Tahrīr Wa Tanvīr, Al-Sheikh Ibn-e-'Ashōr, Qur'ān, Morphology.*

المقدمة:

فإن علم التفسير يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمدﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه لهذا العلم أهمية بالغة لفهم وإدراک معانى العبارات والألفاظ الواردة فى آيات القرآن الكريم لإستخراج واستنباط الأحكام الشرعية والوصول إلى المقاصد الشرعية من نصوص القرآن الكريم.

وقد نجد فى تفسير التحرير والتنوير كل ذلک لأن سلک ابن عاشور فى تفسيره منهجا متميزا، فجاء محتويا على مزايا عظيمة، متضمنا علوما كثيرة، وفوائدة جمة وربما كانت عزيزة.

وقد بذل في هذا التفسير قصارى جهده، واستجمع قواه العقلية والعلمية، فتجلت فِيه مواهبه المتعددة، وتبين من خلاله علو كعبه، ووفرة اطلاعه، وعلميته الفذة النادرة، التربوى، ونظراته الإصلاحية.

اسْم الْأَصْلِيّ بالتفسير التحرير والتنوير هو: "تَحْرِير الْمَعْنى السديد وتنوير الْعقل الْجَدِيد وَتَفْسِير الْكتاب الْمجِيد".

ومنهج تَفسير التحرِير والتنوير بعتير في الجملة تفسيرا بلاغيا بيانا لغويا عقلانيا لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات. وطريقة مؤلفه فيه أَن يذكر مقطعا من السورة ثم بشرع في تفسيره مبتدئا بذكر المناسبة ثم لغويات المقطع ثم التفسير الإجمالي ويتعرض فيه للقراءات والفقهيات وغيرها.وهو يقدم عرضا تفصيليا لما فِي السُّورَة ويتحدث عَن ارتباط آياتها.

هذا المقال يحتوى على فصلين :

الفصل الأول:الشيخ ابن عاشور وسيرته الذاتية

تعريفه: هو العلامة نقيب الأشراف الإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد الشاذلى بن عبد القادر بن محمد بن عاشور الأندلسى أصلاً التونسى مولداً ونشأة ووفاة.[1]

ولادته: ولد بتونس 1296هـ -1879م بقصر جده لأمه محمد العزيز بوعتور۔ ويتصل نسبه من جهة أمه بثالث الخلفاء الراشدين عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

نشأته: نشأ ابن عاشور فى رعاية جده الوزير الذى كان يحرص أن يكون خليفة فى العلم والسلطان والجاه. وقد كان لابن عاشور خمسة من الولد، ثلاثة من الذكور وبنتان وهم: العلامة محمد الفاضل، وعبد المالک، وزين العابدين۔ ومن البنات: أم هانى وصفية.[2]

تعليمه: حفظ الطَّاهِر الْقُرْآن الْكَرِيم،وَتعلم اللُّغَة الفرنسية، والتحق بِجَامِع الزيتونة سنة(1310هـ، 1892م) وَهُوَ فِي الرابعة عشرة(14) من عمره، فدرس عُلُوم الزيتونة ونبغ فِيهَا، وَأظْهر همة عالية فِي التَّحْصِيل، وساعده على ذَلِك ذكاؤه النَّادِر والبيئة العلمية الدِّينِيَّة الَّتِي نَشأ فِيهَا، وشيوخه الْعِظَام فِي الزيتونة الَّذين كَانَ لَهُم بَاعَ كَبِير فِي النهضة العلمية والفكرية فِي تونس، وَملك هاجس الْإِصْلَاح نُفُوسهم وعقولهم فبثوا هَذِه الرّوح الخلاقة التجديدية فِي نفس الطَّاهِر،وَكَانَ منهجهم أَن الْإِسْلَام دين فكر وحضارة وَعلم ومدنية.[3]حيث يوكل إليه من يختاره من الشيوخ، والمواد التى يدرسها، فقد لقى عناية من الشيخ،حيث اختارله الأساتذة، ووجهه للدروس

المناسبة.درس خلال هذه الفترة التى هي سبع سنوات ليقدم بعدها امتحان شهادة التطويع.

وفاته: وقد توفي الطاهر بن عاشور في عام 1973م فى شهر أغسطس.

مؤلفاته: ألف الشيخ ابن عاشور كتبا كثيرة منها: التحرير والتنويرو تعليقات وتحقيق على حديث (أم زرع)، وكشف المغطى من المعانى، والألفاظ الواقعة فى الموطأ،وأمالى علىٰ مختصر خليل،و آراء اجتهادية وقضايا وأحكام شرعية. ومسائل فقهية وعلمية تكثر الحاجة إليهاويعول الحكم عليها،والفتاوى، والتوضيح والتصحيح: وهو حاشية على التنقيح للقرافى فى أصول الفقه، ومقاصد الشريعة الاسلامية، وتحقيقات وأنظار. والوقف، وأثره فى الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وأمالى على دلائل الإعجاز ،وتحقيق لشرح القرشى على ديوان المتنبى، وتحقيق وتصحيح على كتاب الاقتضاب لابن السيد الطلبلسى، وتحقيق وتعليق على كتاب خلف الأحمر المعروف بمقدمة فى النحو،وتعليق على المطول، وحاشية السيالكوتى، وجمع وشرح ديوان سحيم، وديوان بشار بن برد شرح وتحقيق،وديوان النابغة الذبياني، وسرقات المتنبى، وشرح معلقة إمرى القيس، وشرح المقدمة الأدبية للمرزوقى، وغرائب الاستعمال، وموجز البلاغة، وتراجم بعض الأعلام، وقصة المولد، وقلائد العبان " للفتح بن خاقان" شرح وتحقيق وإكمال، وكتاب تاريخ العرب، وتصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطيب ابن زاهر، وأليس الصبح بقريب، والنظام الاجتماعى فى الاسلام ،وأصول التقدم فى الاسلام.

الفصل الثانى : الدراسة الصرفية فى تفسيره "التحريروالتنوير"

الدراسة الصرفية فى الصيغ :

إن القضايا الصرفية للنظم القرآنى تطلعنا على دلالات فننية وبلاغية تؤديها الصيغ فى سياقها، وأن هذه الدلالات الفننية لا يمكن التعبير عنها بغير صيغها،أى أن هذه الفنية ترتبط باستعمال ما هو أنسب للتعبير من الصيغ والألفاظ، وبما يوافق كل سياق من سياقات الكلام.

ولقدحفل تفسير ابن عاشور بنماذج عديدة تتعلق بهذا الجانب من القضايا، وكثيرا ما يشير ابن عاشورفى عرضه إلى الفرق بين استعمال اللفظ بصيغة معينة فى موضع، واستعمال الصيغة البديلة له فى موضع آخر .

الصيغة المبالغة في قوله تعالىٰ :

﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾[4]

لاحظ ابن عاشور نوعا من المناسبة بين قراءة الجمهور للفعل (فجّر) بالتشديد وبين دلالة (الينبوع) على الكثرة، ومثل ذلک مجئ الفعل (فجّر) بالتشديد مع الأنهار فى قوله تعالٰى: ﴿وَفَجَّرْنَاخِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾[5] بينما لاحظ عدم التفات إلى هذه المناسبة فى قرآة عاصم وحمزه والكسائى وخلف بالتخفيف، حيث اكتفى بدلالة (الينبوع) فى أصله على المبالغة دون تحقيق المبالغة فى الفعل.

وقال فى قرآة الفعل (فجّر) بالتشديد: "والتفجير مصدر فجّر بالتشديد مبالغة فى الفجر وهو الشق باتساع، ومنه سمى فجرالصباح فجرا لأن الضوء يشق الظلمة شقا طويلاً عريضا، فالتفجير أشد من مطلع الفجر وهو تشقيق شديد باعتبار اتساعه، ولذلک ناسب الينبوع هنا والنهر فى قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾على

قرآة من قرأ بالتشديد وقوله تعالىٰ:﴿فَتَفَجَّرَالاَنهارُ﴾ أما مجي ء الفعل على صيغة (فعّل) فى قوله تعالىٰ: ﴿فَتَفَجَّرَ الاَنهارُ ﴾ فغرضه التكثير والمبالغة.[6]

الصيغة المبالغة في قوله تعالىٰ:

﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[7]

ونفي ظلام بصيغة المبالغة لا يفيد إثبات ظلم غير قوي لأن الصيغ لا مفاهيم لها، وجرت عادة العلماء أن يجيبوا بأن المبالغة منصرفة إلى النفي كما جاء ذلك كثيرا في مثل هذا، ويزاد هنا الجواب باحتمال أن الكثرة باعتبار تعلق الظلم المنفي، لو قدر ثبوته، بالعبيد الكثيرين، فعبر بالمبالغة عن كثرة أعداد الظلم باعتبار تعدد أفراد معموله.[8]

الصيغة المبالغة في قوله تعالىٰ:

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ- وَما أَدْراكَ مَا سِجِّينٌ ﴾[9]

وسجين حروف مادته من حروف العربية، وصيغته من الصيغ العربية، فهو لفظ عربي، ومن زعم أنه معرب فقد أغرب. روي عن الأصمعي: أن العرب استعملوا سجين عوضا عن سلتين، وسلتين كلمة غير عربية.

ونون سجين أصلية وليست مبدلة عن اللام، وقد اختلف في معناه على أقوال أشهرها وأولاها أنه علم لواد في جهنم، صيغ بزنة فعيل من مادة السجن للمبالغة مثل:الملك الضليل، ورجل سكير، وطعام حريف (شديد الحرافة وهي لذع اللسان) سمي ذلك المكان سِجِّينًا لأنه أشد الحبس لمن فيه فلا يفارقه وهذا الاسم من مصطلحات القرآن لا يعرف في كلام العرب من قبل ولكن مادته وصيغته موضوعتان في العربية وضعا نوعيا.[10]

وصيغة الفعل كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[11]

ويقول ابن عاشور :الحطة فعلة من الحط وهو الخفض وأصل الصيغة أن تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، والظاهر أن هذا القول كان معروفاً في ذلك المكان للدلالة على العجز أو هو من أقوال السُّؤَّال والشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية حساباً ولا يأخذوا حذراً منهم فيكون القول الذي أمروا به قولاً يخاطبون به أهل القرية. وقيل: المراد من الحطة سؤال غفران الذنوب أي حط عنا ذنوبنا أي اسألوا الله غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية. وقيل: من الحط بمعنى حط الرحال أي إقامة أي ادخلوا قائلين إنكم ناوون الإقامة بها إذ الحرب ودخول ديار العدو يكون فتحاً ويكون صلحاً ويكون للغنيمة ثم الإياب. وهذان التأويلان بعيدان ولأن القراءة بالرفع وهي المشهورة تنافي القول بأنها طلب المغفرة لأن المصدر المراد به الدعاء لا يرتفع على معنى الإخبار نحو سَقياً ورعياً وإنما يرتفع إذا قصد به المدح أو التعجب لقربهما من الخبر دون الدعاء ولا يستعمل الخبر في الدعاء إلا بصيغة الفعل نحو رحمه الله ويرحمه الله.[12]

إيثار الفعل (ضرب) بصيغة الماضى على المضارع فى قوله تعالىٰ:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾[13]

ومجيء فعل ضرب اللَّه بصيغة الماضي مع أن ضرب هذا المثل ما حصل إلّافي زمن نزول هذه الآية لتقريب زمن الحال من زمن الماضي لقصد التشويق إلى علم هذا المثل فيجعل كالإخبار عن أمر حصل لأن النفوس أرغب فِي علمه كقول المثوب: قد قامت الصلاة. وفيه التنبيه على أنه أمر محقق الوقوع.[14] فالنفس هنا تتشوف وتتشوق لمعرفة المثل والإصغاء إليه، وهو من استعمال الماضى فى الحال لتحقيق وقوعه، أو لتقريب زمن الماضى من زمن الحال.

صيغة الجمع والصيغة التى تدل على وقوع الفعل كما فى قوله تعالى:

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ﴾[15]

وأجرى ابن عاشور الضّميرين في قوله: أهلكناها فجاءها بأسنا على الإفراد والتّأنيث مراعاة للفظ قرية، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متّصلِ القرب، ثمّ أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع في الجملة المفرعة عن الأولى في قوله: أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم (إلخ لحصول الفصل بين الضّمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية، وهو بأسنا بياتاً لأنّ (بياتاً) متحمّل لضمير البأس، أي مبيّتاً لهم، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال: (أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم). و (كم) اسم حال على عدد كثير وهو هنا خبر عن الكثرة وتقدّم في أوّل سورة الأنعام.[16]

صيغة القصر كما فى قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[17]

وجاء ابن عاشور باسم الإشارة في قوله: أولئك هم المؤمنون (لمثل الغرض الذي جيء به لأجله في قوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[18]كما تقدّم. وهذه الصيغة صيغة قصر، أي قصر الإيمان عليهم دون غيرهم ممّن لم يهاجروا، والقصر هنا مقيّد بالحال في قوله : (حَقّاً). فقوله: حقّاحال من المؤمنون وهو مصدر جعل من صفتهم، فالمعنى : أنّهم حاقّون ، أي محقّقون لإيمانهم بأن عضّدوه بالهجرة من دار الكفر ، وليس الحقّ هنا بمعنى المقابل للباطل، حتّى يكون إيمان غيرهم ممّن لم يهاجروا باطلاً، لأنّ قرينة قوله: والذين آمنوا ولم يهاجروا مانعة من ذلك، إذ قد أثبت لهم الإيمان، ونفى عنهم استحقاق ولاية المؤمنين. والرزق الكريم هو الذي لا يخالط النفع به ضرّ ولا نكد، فهو نفع محض لا كدر فيه .[19]

الدراسة الصرفية فى التعريف والتنكيير(المعرفة والنكرة):

لكل من التعريف والتنكير سياقه الخاص فى النظم القرآني. والتنويع فى استخدام اللفظ تعريفا وتنكيرا فى النظم القرآنى مرتبط أشد الارتباط بالسياق، وهو الركيزة التى اعتمد عليها ابن عاشور فى تحليله لنماذج تلك الظاهرة فى القرآن الكريم.

فمن مواضع التعريف اللافته قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام :

﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[20]

قال ابن عاشور: وقوله وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ إلى آخره، تنويه بكرامته عند اللَّه، أجراه على لسانه ليعلموا أنه بمحل العناية من ربه، والقول فيه تقدم في آية ذكر يحيى. وجيءَ بالسلام هنا معرفا باللام الدالّة على الجنس مبالغة في تعلق السلام به حتى كان جنس السلام بأجمعه عليه. وهذا مؤذن بتفضيله على يحيى إذ قيل في شأنه ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾في سورة مريم، وذلك هو الفرق بين الْمعرف بلام الجنس وبين النكرة.[21]

وما يلاحظ فى تفسير التحرير والتنوير أن اهتمام ابن عاشور بالتنكير كان أكثر من اهتمامه بالتعريف فقد توقف كثيرا عند الالفاظ النكرة محاولا تحليلها وبيان سر ذلك اعتمادا على السياق ولعل مردّ ذلك إلى اعتباره التعريف هو الأصل ، وأن التنكير هو البنية المعدول بها عن هذا الأصل.

ومن مواضع التنكير التى استوقفت ابن عاشور قوله تعالىٰ:

﴿أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[22]

وإنما نكر هدى ولم يعرف باللام لمساواة التعريف والتنكير هنا إذ لو عرف لكان التعريف تعريف الجنس فرجح التنكير تمهيدا لوصفه بأنه من عند ربهم، فهو مغاير للهدى السابق في قوله: هدى للمتقين مغايرة بالاعتبار إذ القصد التنويه هنا بشأن الهدى وتوسلا إلى إفادة تعظيم الهدى بقرينة مقام المدح وبذكر ما يدل على التمكن فتعين قصد التعظيم. فقوله: مِنْ رَبِّهِم تنويه بهذا الهدى يقتضي تعظيمه وكل ذلك يرجع إلى تعظيم المتصفين بالتمكن منه[23].

ومن النماذج الألفاظ النكرة التى يدل تنكيرها على الابهام وعدم المعرفة لفظ (حين) فى قوله تعالىٰ:

﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾[24]

والكلام ظاهره المتاركة، والمقصود منه الإملاءُ لهم وإنذارهم بما يستقبلهم من سوءالعاقبة في وقت ما. ولذلك نكر لفظ حين المجعول غاية لِاستدْراجهم، أي زمن مبهم، كقوله: لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً فى سورة الإعراف.

فقد أفاد التنكير أن لفظ حين يتضمن الاخبار عن وقت غير معلوم الا الله تعالى، فهو عندالله قريب، ويتوهم الكافرون بعيدا لغفلتهم، وفى هذا إيذان بأنه استدراج من الله لهم يتفطنون اليه، فناسب هذا المعنى مجئ اللفظ النكرة .[25]

والتعريف فى قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ﴾[26]

والتعريف في قوله تعالَى: فوق العذاب تعريف الجنس المعهود حيث تقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَإِذا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذابَ﴾[27]، لأن عذاب كفرهم لما كان معلومًا بكثرة الْحديث عنه صار كالمعهود وأما عذاب صدهم الناس فلا يخطر بالبال فكان مجهولا فناسبه التنكير.[28]

وقد بدل تنكير اللفظ على التقليل كما فى قوله تعالىٰ:

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[29]

وتنكير قول معروف للتقليل، أي أقل قول معروف خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى. والمعروف هو الذي يعرفه الناس، أي لا ينكرونه. فالمراد به القول الحسن وهو ضد الأذى.[30]

فمعنى التقليل فى تنكير لفظ (قول) هو (بشئ قليل من القول الطيب الحسن ينتفع السائل المحتاج) فاختصرت هذه الصيغة ألفاظ كثيرة ، وانطوت على خصوصية فى التعبير ناسبت بهاالسياق.

التعريف والتنكير كما فى قوله تعالى:

﴿أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[31]

وإنما نكر هدى ولم يعرف باللام لمساواة التعريف والتنكير هنا إذ لو عُرِّف لكان التعريف تعريفَ الجنس فرجح التنكير تمهيداً لوصفه بأنه من عند ربهم، فهو مغاير للهدى السابق في قوله: ﴿هُدَى لِلمُتَقِينِ﴾ مغايرةً بالاعتبار إذ القصد التنويه هنا بشأن الهدى وتوسلاً إلى إفادة تعظيم الهدى بقرينة مقام المدح وبذكر ما يدل على التمكن فتعين قصد التعظيم. فقوله: من ربهم تنويه بهذا الهدى يقتضي تعظيمه وكل ذلك يرجع إلى تعظيم المتصفين بالتمكن منه .[32]

إبدال النكرة الموصوفة من المعرفة كما فى قوله تعالى:

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[33]

وجاء ابن عاشور بقول صاحب الكشاف ويقول فى تفسيره وجوز صاحب الكشاف أن يكون قوله: إلها واحداً بدلا من إلاهك بناء على جواز إبدال النكرة الموصوفة من المعرفة مثل للنسفعن بالناصية ناصية كاذبة. أو أن يكون منصوبا على الإختصاص بتقدير امدح فإن الاختصاص يجيء من الإسم الظاهر ومن ضمير الغائب.[34]

لفظ"أخر" غير معرف باللام كما فى قوله تعالى:﴿ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[35]

يقول ابن عاشور : ولفظ(أخر)ممنوع من الصرف في كلام العرب. وعلل جمهور النحويين منعه من الصرف على أصولهم بأن فيه الوصفية والعدل، أما الوصفية ظاهرة وأما العدل فقالوا : لما كان جمع آخَر ومفرده بصيغة اسم التفضيل وكان غير معرَّف باللام كان حقه أن يلزم الإفرادَ والتذكير جريا على سَنن أصله وهو اسم التفضيل إذا جرد من التعريف باللام ومن الإضافة إلى المعرفة أنه يَلزَمُ الإفرادَ والتذكير فلما نطقَ به العرب مطابقاً لموصوفه في التثنية والجمع علمنا أنهم عدلوا به عن أصله (والعدول عن الأصل يوجب الثقل على اللسان ؛ لأنه غير معتاد الاستعمال) فخففوه لمنعه من الصرف وكأنهم لم يفعلوا ذلك في تثنيته وجمعه بالألف والنون لقلة وقوعهما ، وفيه ما فيه.[36]

الدراسة الصرفية فى الأعداد :

العدد: من مظاهر التناسب الصرفى فى النظم القرآنى، استخدام الصيغة العددية للفظ بمايوافق السياق ودقائق المعنى المنبثق عنه.

وجاءابن عاشور باسم العدد بصيغة التأنيث بقوله تعالى:

﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ

فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[37]

وجيء باسم العدد بصيغة التأنيث في قوله: اثنتي عشرة لأن السبط أطلق هنا على الأمة فحذف تمييز العدد لدلالة قوله: أمما عليه. وأسباطا حال من الضمير المنصوب في وقطعناهم ولا يجوز كونه تمييزا لأن تمييز اثنتي عشرة ونحوه لا يكون إلا مفردا.[38]

وجيئ اسم العددبخبر المبتدأكما فى قوله تعالىٰ:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِراءً ظاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[39]

وجملة وثامنهم كلبهم الواو فيها واو الحال، وهي في موضع الحال من المبتدأ المحذوف، أو من اسم العدد الذي هو خبر المبتدأ، وهو وإن كان نكرة فإن وقوعه خبر عن معرفة أكسبه تعريفا.[40]

وجيئ ابن عاشور إسم العددتمييز المنصوب كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[41]

وقرأ الجمهور ثلاث مائة بالتنوين. وانتصب سنين على البدلية من اسم العدد على رأي من يمنع مجيء تمييز المائة منصوبا، أو هو تمييز عند من يجيز ذلك.[42]

ونجد إسم العدد صفة لمحذوف فى تفسيره كما فى قوله تعالى :

﴿وَالْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ﴾[43]

وأما قوله: والخامسة أي فالشهادة الخامسة، أي المكملة عدد خمس للأربع التي قبلها. وأنث اسم العدد لأنه صفة لمحذوف دل عليه قوله فشهادة أحدهم والتقدير: والشهادة الخامسة.[44]

استدلال اسم العدد بتأنيث بقوله تعالىٰ:

﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[45]

ومن أغرب الاستدلال لكون القرء الطهر الاستدلال بتأنيث اسم العدد في قوله تعالى: ثلاثة قروء. قالوا: والطهر مذكر فلذلك ذكر معه لفظ (ثلاثة)، ولو كان القرء الحيضة والحيض مؤنث لقال ثلاث قروء، حكاه ابن العربي في الأحكام، عن علمائنا، يعني المالكية ولم يتعقبه وهو استدلال غير ناهض فإن المنظور إليه في التذكير والتأنيث إما المسمى إذا كان التذكير والتأنيث حقيقيا، وإلا فهو حال الاسم من الاقتران بعلامة التأنيث اللفظي، أو إجراء الاسم على اعتبار تأنيث مقدر مثل اسم البئر، وأما هذا الاستدلال فقد لبس حكم اللفظ بحكم أحد مُرَادِفَيْهِ.[46]

المعدود الثامن كما فى قوله تعالىٰ:

﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[47]

وقال ابن عاشور: جمع من العلماء : إن الواو في قوله : والناهون عن المنكر واو يكثر وقوعها في كلام العرب عند ذكر معدود ثامن، وسمَّوها واوَ الثَّمانية. قال ابن عطية : ذكرها ابن خَالويه في مناظرته لأبي علي الفارسي في معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[48]. وأنكرها أبو علي الفارسي. وقال ابن هشام في (مغني اللبيب) وذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عَدّوا قالوا : ستة سبعة وثمانية، إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف، واستدلُّوا بآيات إحداها : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ الى قوله سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[49]. ثم قال: الثانية إذ قيل : فُتحت في آية النار لأن أبواب جهنم سبعة ،وفتحت في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية. ثم قال : الثالثة ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ فإنه الوصف الثامن . ثم قال : والرابعة : (وأبكاراً)في آية التحريم ، ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي . وأما قول الثعلبي : أن منها الواو في قوله تعالى: ﴿سَبعَ لَيال وَثَمَانِيةَ أيام حَسُوماً﴾ فى سورة الواقعة فسهو بيّن وإنما هذه واو العطف . وأطَال في خلال كلامه بردود ونقوض . وقال ابن عطية وحدثني أبي عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكفيف المالقي وأنه قال: هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدّوا : واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، تسعة، عشرة، فهكذا هي لغتهم.[50]

وزيادة بمعنى وفرة العدد والمعدود كما فى قوله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً﴾[51]

يقول ابن عاشور: وزيادة الهدي يجوز أن يكون تقوية هدي الإيمان المعلوم من قوله : آمنوا بربهم بفتح بصايرهم للتفكير فى وسائل النجاة بإيمانه وألهمهم التوفيق والثبات-فكل ذلك هدى زائد على هدى الايمان ويجوز أن تكون تقوية فضل الايمان بفضل التقوى- والزيادة : وفرة مقدار شئ مخصوص. مثل وفرة عدد المعدد. ووزن الموزون، ووفرة سكان المدينة .[52]

الثقلان تثنية ثقل يجى ابن عاشور بصيغة الثثنية كما فى قوله تعالى:

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾[53]

يقول ابن عاشور :و الثقلان: تثنية ثَقَل،وهذا المثنى اسم مفرد لمجموع الإنس والجن. وأحسب أن الثّقَل هو الإنسان لأنه محمول على الأرض، فهو كالثقل على الدابة، وأن إطلاق هذا المثنى على الإنس والجن من باب التغليب، وقيل غير هذا مما لا يرتضيه المتأمل. وقد عد هذا اللفظ بهذا المعنى مما يستعمل إلا بصيغة التثنية فلا يطلق على نوع الإنسان بانفراده اسم الثقل ولذلك فهو مثنى اللفظ مفرد الإطلاق.[54]

الدراسة الصرفية فى الضمائر:

الضمير: الضمير هو اسم يُستعاض به للدلالة على اسم آخر، وذلك للاختصار وتجميل الكلام بمنع التكرار.[55] والضمائر متصلة ومنفصلة ومستترة.

ومن النماذج التحول فى استعمال الضمائر، انتقال التعبير من ضمير الخطاب إلى الغيبة كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلى مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[56]

ففيه انتقال من الخطاب فى قوله تعالىٰ (فضل بعضكم) إلى ضمير الغائب فى قوله يجحدون، قال الرازى: ظاهر الخطاب أن يكون مع المسلمين، والمسلمون لا يخاطبون بجحد نعمة الله تعالىٰ.[57]

فالمقصود من الاستدلال فى الآية الكريمة هم المشركون ولما كانوا موضع التوبيخ ناسب أن يعرض عن خطابهم وينالهم المقصود من التوبيخ بالتعريض.[58] وقريب من هذا ما جاء فى قوله تعالىٰ:

﴿بَلْ قالُوا مِثْلَ مَا قالَ الْأَوَّلُونَ .قالُوا أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ.لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَآباؤُنا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[59]

فإن الكلام جرى على طريقة الالْتفات من الخطاب إلى الغيبة لأن الكلام انتقل من التقريع والتهديد إلى حكاية ضلالهم فناسب هذا الِانتقال مقام الغيبة لما في الغيبة من الْإبعاد فالضمير عائد إلى المخاطبين.[60]

ونجد ضمير الغائب فى مقام أمر فى تفسيره كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[61]

ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: قلنا، فكان العدول إلى ضمير الغائب التفاتا، نكتته تحويل مقام الكلام، إذ كان المقام مقام أمرللملائكة ومن في زمرتهم فصار مقام توبيخ لإبليس خاصة.[62]

انصراف ضمير الغائب إلى الماءكما فى قوله تعالىٰ :

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ مَا كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَإِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[63]

ونون الجمع في فأنبتنا التفات من الغيبة إلى الحضور. ومن لطائفه هنا التنصيص على أن المقصود إسناد الإنبات إليه لئلا ينصرف ضمير الغائب إلى الماء لأن التذكير بالمنبت الحقيقي الذي خلق الأسباب أليق بمقام التوبيخ على عدم رعايتهم نعمه.[64]

وضمير الغائب فى قوله تعالىٰ:

﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[65]

وَضَمير ينبغي عائد إلى الشعر، وضمير له يجوز أن يكون عائدا إلى ما عاد إليه ضمير الغائب في قوله: علمناه وهو الظاهر.[66]

انتصاب ضمير الغائب إلى الحال كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾[67]

وانتصب كاظمين على الحال من ضمير الغائب في قوله: أنذرهم على أن الحال حال مقدرة.[68]

وضمير الغائب كما فى قوله تعالىٰ:

﴿وَقالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[69]

وهذا ليس بالتفات إذ ليس هو تغيير ضمير ولكنه تعيين أسلوب الكلام وأعيد عليه ضمير الغائب المفرد باعتبار معنى نفس أي شخص، أو غلب التذكير على التأنيث.[70]

وضمير الغائب ينصرف فى موضع الحال كما فى قوله تعالىٰ:

﴿أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾[71]

يقول ابن عاشور: فجملة ولكم البنون في موضع الحال من ضمير الغائب، أي كيف يكون لله البنات في حال أن لكم بنين وهم يعلمون أن صنف الذكور أشرف من صنف الإناث على الجملة كما أشار إليه قوله تعالى:

﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى﴾[72]

وضمير التكلم يدل على ضمير الغائب كما فى قوله تعالىٰ:

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[73]

وفي قوله: الذي أنزلنا التفات من الغيبة إلى المتكلم لزيادة الترغيب في الإيمان بالقرآن تذكيرا بأنه منزل من الله لأن ضمير التكلم أشد دلالة على معاده من ضمير الغائب، ولتقوية داعي المأمور.[74]

وضمير الخطاب كما فى قوله تعالىٰ :

﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً﴾[75]

وقوله: فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا احتمال ضمير الخطاب فيه يجري على نحو ما تقدم في ضمائر تخافون وما بعده، والمراد الطاعة بعد النشوز، أي إن رجعن عن النشوز إلى الطاعة المعروفة.[76]

وضمير الخطاب عائد إلى الفاعل والمفعول كما فى قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[77]

و (رَأَى) فيه بمعنى الظن. يسند إلى تاء خطاب تلازم حالة واحدة ملازمة حركة واحدة، وهي الفتحة لا تختلِف باختلاف عدد المخاطب وصنفه سواء كان مفردا أو غيره، مذكرا أو غيره، ويجعل المفعول الأول في هذا التركيب غالبا ضمير خطاب عائدا إلى فاعل الرؤية القلبية ومستغنى به لبيان المراد بتاء الخطاب. والمعنى أن المخاطب يعلم نفسه على الحالة المذكورة بعد ضمير الْخطاب، فالمخاطب فاعل ومفعول باختلاف الاعتبار، فإن من خصائص أفعال باب الظن أنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها واحدا (وألْحق بأفعال العلم فعلان: فقد، وعدم في الدعاء نحو فقدتني) ، وتقع بعد الضمير المنصوب جملة في موضع مفعوله الثاني، وقد يجيء في تلك الجملة ما يعلق فعل الرؤية عن العمل.[78]وضمير الخطاب عائد إلى ضمير التكلم كما فى قوله تعالىٰ :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[79]

وتعدية فِعلي (خَلَقْنَا) و (صَوَّرْنَا) إلى ضمير الخطاب ينتظم في سلك ما عاد إليه الضمير قبله،[80]

في قوله: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ.[81]

ونلخص القول بأن

- ونجدفي تفسيره بنماذج عديدة تتعلق من القضايا الصرفية فى الصيغ، ويشير ابن عاشورفى عرضه لها إلى الفرق بين استعمال اللفظ بصيغة معينة فى موضع، واستعمال الصيغة البديلة له فى موضع آخر . رصد ابن عاشور فى تفسيره مثل الصيغ التى تدل على المبالغة والصيغ التى تدل على الماضى والمضارع والصيغ التى تدل على الإسم والفعل والصيغ التى تدل على القصر والإفراد والجمع وغيرها من الصيغ الأخرىٰ.
- اعتمد ابن عاشور فى تفسيره لنماذج تلك الظاهرة فى القرآن الكريم ـومن النماذج الألفاظ النكرة التى يدل تنكيرها على الابها وعدم المعرفة لفظ (حين) فى قوله تعالىٰ : ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ والكلام ظاهره المتاركة، والمقصود منه الإملاءُ لهم وإنذارهم بما يستقبلهم من سوءالعاقبة في وقت ما. ولذلك نكر لفظ حين المجعول غاية لِاستدْراجهم، أي زمن مبهم، كقوله: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ فى سورة الإعراف.
- وهكذا جاء ابن عاشور باسم العددتمييز المنصوب وإسم العدد بصيغة التأنيث و اسم العددبخبر المبتدأ وإسم العدد صفة لمحذوف و إستدلال إسم العدد بصيغة التأنيث وفرة العدد والمعدود. ومثال ذلک من القرآن الكريم :﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ يقول ابن عاشور: وقرأ الجمهور ثلاث مائة بالتنوين. وانتصب سنين على البدلية من اسم العدد على رأي من يمنع مجيء تمييز المائة منصوبا، أو هو تمييز عند من يجيز ذلك.
- ومن النماذج من الضمائر التى استعمل ابن عاشور هو انتقال التعبير من ضمير الخطاب إلى الغيبة كما فى قوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ يقول ابن عاشور : ففيه انتقال من الخطاب فى قوله تعالىٰ (فضل بعضكم) إلى ضمير الغائب فى قوله يجحدون.

الهوامش

[1] محمد الخضر الحسين ،**ابن عاشور ومنهجه**،(مكتبة التونس جامع الزيتونة)،ج 1،ص123-

[2] شهاب الدين أبو عبد الله،**معجم البلدان**،(بيروت: دار صادر ،الطبعة الثانية، 1995م)،ج 5،ص107-

[3] محمد الفاضل ابن عاشور،**تراجم الأعلام**،(دار ابن الأثير الكويت)، ص 212-

[4] القرآن الكريم 90:17-

[5] القرآن الكريم 91:17-

[6] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،**التحرير والتنوير :تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**،(الدار التونسية للنشر تونس الطبعة الأولىٰ1984م)،ج15،ص207-

[7] القرآن الكريم 9: 50-51-

[8] التحرير والتنوير،ج10،ص42-

[9] القرآن الكريم 83:7-8-

[10] التحرير والتنوير،ج30،ص195-
[11] القرآن الكريم 2:58-
[12] التحرير والتنوير،ج 1،ص515-
[13] القرآن الكريم 39:29-
[14] التحرير والتنوير،ج23،ص399-
[15] القرآن الكريم 7: 4-
[16] التحرير والتنوير،ج 8،ص18-
[17] القرآن الكريم8: 74-
[18] القرآن الكريم 8: 72-
[19] التحريروالتنوير،ج10،ص89.
[20] القرآن الكريم19: 33.
[21] التحرير والتنوير،ج 16،ص101-
[22] القرآن الكريم2: 5-
[23] التحريروالتنوير،ج 1،ص245-
[24] القرآن الكريم23: 54-
[25] التحريروالتنوير،ج 18،ص74-
[26] القرآن الكريم 16: 88-
[27] القرآن الكريم16: 85-
[28] التحرير والتنوير،ج 14ص،249-
[29] القرآن الكريم2: 263-
[30] التحرير والتنوير،ج 3،ص47-
[31] القرآن الكريم2: 5
[32] التحرير والتنوير،ج1،ص245.
[33] القرآن الكريم2: 133-
[34] التحرير والتنوير،ج 1،ص730-
[35] القرآن الكريم2: 184-
[36] التحرير والتنوير،ج2،ص164-
[37] القرآن الكريم7: 16-
[38] التحرير والتنوير ،ج9،ص143-
[39] القرآن الكريم18: 22-
[40] التحرير والتنوير،ج15ص292-
[41] القرآن الكريم18: 25-
[42] التحرير والتنوير ،ج15،ص301-
[43] القرآن الكريم24: 7-
[44] التحرير والتنوير،ج 18،ص165-
[45] القرآن الكريم2: 228-

[46] التحرير والتنوير، ج2، ص391-

[47] القرآن الكريم9: 112-

[48] القرآن الكريم39: 73-

[49] القرآن الكريم18: 22-

[50] التحرير والتنوير، ج11، ص42-

[51] القرآن الكريم18: 13-

[52] التحرير والتنوير، ج15، ص271.

[53] القرآن الكريم55: 31

[54] التحرير والتنوير، ج 27، ص257-

[55] عباس حسن ،**النحو الوافي**،(مصر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة،1995م)ج1، ص 276-278-

[56] القرآن الكريم16: 71-

[57] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي،**مفاتيح الغيب**،(بيروت:دار إحياء التراث العربي ،الطبعةالثالثة 1420 هـ)ج20، ص81-

[58] التحرير والتنوير، ج 14، ص213-

[59] القرآن الكريم23: 81-83-

[60] التحرير والتنوير ، ج 18، ص106-

[61] القرآن الكريم7: 11-

[62] التحرير والتنوير، ج8، ص35-

[63] القرآن الكريم27: 60-

[64] التحرير والتنوير، ج 20، ص11-

[65] القرآن الكريم36: 69-

[66] التحرير والتنوير، ج 23، ص63-

[67] القرآن الكريم40: 18-

[68] التحرير والتنوير، ج 24، ص114-

[69] القرآن الكريم50: 23-

[70] التحرير والتنوير، ج26، ص310-

[71] القرآن الكريم52: 39

[72] التحرير والتنوير، ج27، ص74.

[73] القرآن الكريم64: 8-

[74] التحرير والتنوير273/28-

[75] القرآن الكريم4: 34-

[76] التحرير والتنوير، ج5، ص42-

[77] القرآن الكريم6: 40-

[78] التحرير والتنوير، ج 7، ص221-

[79] القرآن الكريم7: 11-

[80] التحرير والتنوير، ج8، ص37-

[81] سورة الاعراف، الآية10.